الجامعة	**الأنبار**
الكلية	**التربية للبنات**
القسم	**التأريخ**
المرحلة	**الثالثة**
اسم المادة باللغة العربية	**فلسفة التأريخ**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Philosophy of History**
اسم التدريسي	**د.فاطمة سامي شهاب أحمد**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	مقولات فلسفة التاريخ
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**The philosophy of history**
رقم المحاضرة	**الرابعة**
المصادر او المراجع	**المفصل في فلسفة التاريخ هاشم الملاح**

المحاضرة الرابعة

مقولات فلسفة التاريخ **The philosophy of history**

يمكن لنا تحديد مقولات فلسفة التاريخ فيما يلي:

أولاً: مقولة الكلية:

إن نقطة البداية في فلسفة التاريخ هي التكامل بين الأجزاء والترابط بين الوقائع، إذ تبدو الأحداث التاريخية أمام نظر الفيلسوف أجزاء لا رابط بينها، ومن ثم تُطلب الوحدة العضوية بين هذه الأجزاء لأن فلسفة التاريخ لا تقف عند عصرٍ معين ولا تكتفي بمجتمع خاص وإنما تضم العالم كله في إطار واحد من الماضي السحيق حتى اللحظة التي يدون فيها الفيلسوف نظريته، بل قد لا يقتنع بذلك إنما يمتد تفسيره إلى المستقبل فيشعر بأنه تجاوز الوقائع الجزئية إلى التاريخ العالمي.

ثانياً: مقولة العلية:

يلجأ الفيلسوف في فلسفة التاريخ إلى اختصار العلل "الأسباب" الجزئية للأحداث التاريخية إلى علة واحدة "سبب واحد" أو علتين "سببين" على أكثر تقدير، يفسر في ضوئها التاريخ العالمي، وهذا يقتضي منه إعادة تشكيل وقائع التاريخ وأحداثه لكي يقدم منها صورة عقلية، وخير مثال على هذا نظرية "المادية التاريخية" للفيلسوف الألماني "كارل ماركس" حيث أرجع الأحداث التاريخية إلى سبب واحد أو عامل واحد هو العامل الاقتصادي أو المادي، وقال أن العصر القديم – أي تاريخ اان في عصوره التاريخية الأولى –كان قائماً على الاقتصاد القائم الرق وفي تاريخ العصور الوسطى قامت المجتمعات على الاقتصاد المستعبِد، بينما يقوم مجتمع العصور الحديثة على الاقتصاد الرأسمالي، وتنبأ أنه في الزمن المقبل سوف تقوم حياة المجتمعات على اشتراكية وسائل الإنتاج.ومن هنا تعد مسألة العلية ركنا أساسيا في فلسفة التاريخ، بل هي مسلمة تقرر أن مسيرة الحياة – والبشرية جزء منها – تخضع لنظام شامل يربط بين الأجزاء ويقود النوع

الإنساني – كما يقود غيره –وأن بإمكان العقل البشري أن يصيب بعض التوفيق في محاولة الكشف عن علل الحوادث وترابطها.

رابعا:جوهر أهداف فلسفة التاريخ:

على الرغم من التطور العلمي الذي شهده ميدان فلسفة العلم والذي كانت نتائجه واضحة على حقول العلم كافة، فقد كان رفض الحقيقة المطلقة وارتقاء مفهوم الحقيقة النسبية واضحاً وكانت نتائجه واضحةً في فلسفة التأريخ، فقد أضحت المسائل الفلسفية المتعلقة بمعنى الحياة كالسعادة والحرية قابلة لفهم إنساني يصل إلى حد التناقض تبعاً للانتماء الاجتماعي أو السياسي مما أصبح القول بوجود فلسفة اجتماعية واحدة أمراً مستحيلاً. ومن هنا أصبح التسويغ الفلسفي الذي يخدم المصالح الذاتية بأبعادها السياسية الاجتماعية قضية تتجلى مراراً وتكراراً، وتتعقد وتتطور حتى وصلت إلى مرحلة التسويغ لاضطهاد الإنسان واستعباده خدمة لتلك المصالح. وهكذا أصبحت خدمة الإنسان قضية نسبية إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن الكثير من الطاقات الفكرية يجري توجيهها لأغراض ذاتية وقومية أو عنصرية أو طبقية وهي لا ترقى إلى الهدف الإنساني دائماً وأبداً إلا من خلال نظر أصحابها ومناصريهم فقط.وهذا لعمرك يجري في وادٍ وحقيقة الهدف من وراء دراسة التاريخ ومن وراء فلسفة التاريخ في وادٍ آخر.

ومن هنا كان المأمول من وراء مقولات فلسفة التاريخ هو استثمار الأدلة التاريخية الوثائقية والمنطقية من أجل استكمال الرؤية التاريخية في صيغة نسق كامل يطل على الماضي والمستقبل في آنٍ معاً، وهذا الاستثمار يحتاج إلى مجهود فكري من أجل الحفاظ على النسق الجديد محافظاً على كينونته في عالم فكري له امتداداته الزمانية والمكانية، وهذا بدوره يحتاج إلى رؤية فلسفية لا تعبر عن المصالح الذاتية فقط وإنما تمثل رؤية صحيحة إلى العالم وإلى واقع الإنسان ومستقبله.